

النهاية في غريب الأثر

{ شرد } ... فيه [لتَدَّخُلُنَّ الجَنَّةَ أجمعُونَ أَكثَرُونَ] لا من شَرَدَ على اللّٰه [أي خَرَجَ عن طاعته وفارق الجماعة . يقال شَرَدَ البعير يَشْرُدُ شُرُودًا وشَرَادًا إذا نَفَرَ وذهَبَ في الأرض .

(ه) ومنه الحديث [إنه قال لخَوَّاتِ بن جُبَيْر : ما فَعَلَ شِرَادُكُ] قال الهروي : أراد بذلك التَّعْرِيفَ له بقصَّته مع ذات النَّحْيَيْنِ في الجاهليَّةِ وهي معروفةٌ (انظر الصحاح (نحا)) يعني أنه لما فَرَّغَ منها شرد وانفَلَتَ خوفًا من التَّيْبِعة . وكذلك قال الجوهري في الصحاح وذكر القِصَّةَ . وقيل إنَّ هذا وهمٌ من الهروي والجوهري ومن فسَّره بذلك .

والحديثُ له قِصَّةٌ مَرَّوِيَّةٌ عن خَوَّاتِ إنه قال : نزلتُ مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بِمَرِّ الطَّهْرَانِ فَخَرَجْتُ من خِبَائِي فإذا نِسْوَةٌ يتحدَّثْنَ فأعجبني فرجعتُ فأخرجتُ حُلَّةً من عَيْبَتِي فلبستُها ثم جَلستُ إليهن فمرَّ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فَهَيَّبَتْهُ فقلتُ : يا رسول اللّٰه جَمَلٌ لي شَرُودٌ وأنا أَبْتَغِي له قِيدًا فمضَى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وتبعتهُ فألقَى إليَّ رداءه ودَخَلَ الأَرَكَ فمضَى حاجتَهُ وتوضَّأَ ثم جاءَ فقال : أبا عبد اللّٰه : ما فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ ؟ ثم ارتحلنا فجعل لا يَلْحَقُنِي إلاَّ قال : السلام عليكم أبا عبد اللّٰه ما فعل شِرَادُ جَمَلِكَ ؟ قال : فتعجلتُ إلى المدينة واجتنبتُ المسجدَ ومُجالسةَ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فلما طال ذلك علىَّ تَحَيَّزْتُ ساعةَ خَلْوَةِ المسجدِ ثم أتيت المسجدَ فجعلتُ أصلي . فخرجَ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم من بعض حُجَرِهِ فجاءَ فصلى ركعتين خَفِيفَتَيْنِ وطوَّلتَ الصلاةَ رجاءً أن يذهبَ ويدعاني فقال طوَّلتُ يا أبا عبد اللّٰه ما شئتَ فليستُ بقائمٍ حتى تَنصُرَ فقلتُ : واللّٰه لأعْتَذِرَنَّ إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ولأبْرئن صدْرَهُ فانصرفتُ فقال : السلام عليكم أبا عبد اللّٰه ما فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِ (في أ : ما فعل شراد جملك) ؟ فقلتُ : والذي بَعَثَكَ بالحق ما شَرَدَ ذلك الجَمَلُ منذُ أسلمتُ فقال : رَحِمَكَ اللّٰه مرَّتين أو ثلاثا ثم أمسَكَ عَنِّي فلم يَعدْ